أثرُ المقاربة التداولية في بيان مضامين الخطاب

(نص زيارة الأربعين إنموذجاً)

الباحث علي محمد نور مجيد عباس

ماجستير في لغة القرآن وإعجازه

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين إلى قيام يوم الدين.

وبعدُ: تحتوي زيارة الأربعين المقدسة على الكثير من العبر والدروس التي لا بد لكل مؤمن وموال لأهل البيت عليهم السلام معرفتها والانتباه اليها لما في ذلك من صلاح للإنسانية جمعاء. وقد جاءت هذه الدراسة المتواضعة رغبة مني في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى توسلاً بالإمام الحسين عليه السلام عسى أن تكون لي صدقة جارية وذخيرة باقية في دار الآخرة. وكان من دوافع البحث في هذا الموضوع أنني لم أجد بحسب اطلاعي المتواضع أحداً من الباحثين قد تناول دراسة نص زيارة الأربعين دراسةً تداولية.

وقد أحببت أن أهدي عملي هذا إلى مولانا صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف فأسأل الله تعالى أن يجعلنا من أنصاره وأعوانه..إنه سميع مجيب.

وقبل البدء بالحديث عن زيارة الأربعين العظيمة وما اشتملت عليه من تعاليم وقيم ودروس وعبر مبثوثة فيها، لا بد من التعرف في بادئ الأمر على معنى المضامين التداولية بشكل مختصر لكي تتضح الصورة أمام القارئ الكريم.

المضامين التداولية التي جاءت في هذا البحث المتواضع تعني في أبسط صورها المضامين التي تظهر صراحة على سطح الملفوظ تارة، وتارة أخرى تأتي مبثوثة ضمناً بين كلماتها، وهذا الأمر راجع إلى بلاغة التعبير الخطابي الذي وصل إلينا على هذه الشاكلة التي نراها اليوم في كتب الثقاة من الرواة.

ومن هذا المنطلق لا بد من التعرف على معنى التداولية في اللغة والإصطلاح.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، التداولية، الاشارة، الاستلزام الحواري، الافتراض المسبق، القول المُضمر، الفعل الكلامي.

The impact of the deliberative approach in the statement of the contents of the speech

(The text of the visit forty examples)

Ali Mohammed Noor Majeed Abbas

Master in the language of the Quran and its miracle

Abstract

Bismillahi r-Rahmani r-Rahim, prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers Abu al-Qasim Muhammad and his pure family and companions to the Day of Judgment.

And yet: the visit of the forty holy contains a lot of lessons and lessons that every believer and loyal to the people of the house peace be upon them to know and pay attention to it for the good of all humanity. This modest study came my desire to approach God Almighty begged Imam Hussein may I have a charity ongoing and ammunition remaining in the Hereafter. One of the motives of the research in this subject was that I did not find, according to my modest knowledge, any of the researchers had dealt with the study of the text of the visit forty deliberative study.

I have loved to dedicate this work to Mawlana His age and time Imam Mahdi expected, ask God Almighty to make us of his supporters and his aides .. He is an answer.

Before starting to talk about the visit of the great forty and the contents of the teachings, values, lessons and lessons learned, it is necessary to learn at the outset the meaning of deliberative content in a concise in order to clear the picture before the reader.

The deliberative implications that came in this modest research mean in its simplest form the contents that appear explicitly on the surface of the vocabulary at one time, and at other times comes implicitly among its words, and this is due to the eloquence of the rhetorical expression that arrived to us as we see today in the books of confidence from the narrators .

In this sense it is necessary to recognize the meaning of deliberation in language and terminology.

Keywords: linguistics, deliberative, reference, dialogue necessity, presupposition, atrophied, verbal verb.

مفهوم التداولية في اللغة والاصطلاح

طفقت النظرية التداولية تتبلور حديثاً في إطار اللسانيات، فأصبحت موضوعاً مألوفاً في تحليل المظاهر اللغوية، ومن ثم فإن التداولية أصبحت من أحدث فروع العلوم اللغوية في اعتنائها بتحليل الخطاب. وهو درس لا يزال غزيراً حيوياً منتجاً يمدّ ساحة الدراسات اللغوية والمعرفية بأفكار ومفاهيم ورؤى جديدة، ويقيم الروابط العلمية بين فروع علمية متعددة.

١. مفهوم التداولية في اللغة

وردت مادة (دول) في المعجمات العربية، تقول العرب: دَالَ يَدُول دَوْلا ودالَةً: صارَ شُهْرَةً، ودَالَت الأَيامُ أَي دَارَتْ، وتَداوَلَتِ الأيدي الشيءَ: أَخَذَتْهُ هذه مرَّة وتلك مرَّة، وَيُقَالُ: تَداوَلْنا العملَ والأَمر بَيْنَنَا بِمَعْنَى تعاوَرْناه فعَمِل هَذَا مَرَّة وَهَذَا مَرَّةً [١]. فالمتداول هو المشهور، أو هو المتعارف عليه، أو هو الدارج.

٢. مفهوم التداولية في الاصطلاح

إن تقديم تعريف للتداولية يلمّ بجميع جوانبها أمر عسير؛ ذلك أنها نظرية لم يكتمل بناؤها بعد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ لأنها تتقاذفها مصادر معرفية كثيرة[٢]، فضلاً عن أنها تتداخل مع كثير من العلوم الأخرى مما جعل كل باحث ينطلق في تعريفها من مجال تخصصه، ولذلك سنكتفي بإيراد أهم ما جاء في تعريفاتها.

ولعل أقدم هذه الحدود وأشملها هو حدّ موريس عام (١٩٣٨) الذي عرّفها في سياق تحديده للإطار العام لعلم العلامات بقوله: ((التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات))[٣].

وحدّها هلل: بأَنَّها دراسة الارتباط المهم لعملية التواصل في اللغة الطبيعية بالمتكلم والسامع اللغوي وبالمقام غير اللغوي، وارتباطها بوجود معرفة أساسية وبسرعة وجود تلك المعرفة[٤].

ويقدم مسعود صحراوي تعريفاً إجرائياً للتداولية، إذ يربطها بالتواصل ويجعلها شديدة الالتصاق به، فالتداولية عنده: ((هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير «التداولية» من ثم جديرة بأن تسمى علم «الاستعمال اللغوي»))[٥].

فمن خلال ما تقدم تتضح لنا أهمية التحليل التداولي الذي يكشف لنا عن المعاني الصريحة والضمنية التي تحويها زيارة الأربعين المقدسة.

متن زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام

رواها الشيخ في التهذيب والمصباح عن صفوان الجمّال قال: قال لي مولاي الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول[٦]:

اَلسَّلامُ عَلى وَلِيِّ اللهِ وَحَبيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلى خَليلِ اللهِ وَنَجيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلى صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهيدِ، اَلسَّلامُ على أسيرِ الْكُرُباتِ، وَقَتيلِ الْعَبَراتِ، اَللّهُمَّ إنّي أَشْهَدُ اَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الْفائِزُ بِكَرامَتِكَ،

أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ، وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَاَجْتَبَيْتَهُ بِطيبِ الْوِلادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السادَةِ وَقائِداً مِنَ الْقادَةِ، وَذائِداً مِنْ الْذادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَواريثَ الأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِياءِ، فَأَعْذَرَ في الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ، لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالأَرْذَلِ الأَدْنى، وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّى في هَواهُ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ الْمُسْتَوْجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتَسِباً، حَتّى سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ، اَللّـهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَليماً، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الأَوْصِياءِ أَشْهَدُ اَنَّكَ اَمينُ الله وَابْنُ اَمينِهِ، عِشْتَ سَعيداً، وَمَضَيْتَ حَميداً وَمُتَّ فَقيداً مَظْلُوماً شَهيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ الله مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ الله، وَجاهَدْتَ في سَبيلِهِ حَتّى أَتاكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اَللّـهُمَّ إِنّي أُشْهِدُكَ أَنّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ، بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي يا بْنَ رَسُولِ الله، اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً في الأَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمّاتُ مِنْ ثِيابِها، وَأَشْهَد أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ وَأَرْكانِ الْمُسْلِمينَ، وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَأَعْلامُ الْهُدى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةُ على أَهْلِ الدُّنْيا، وأَشْهَدُ أَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِاِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ ديني وَخَواتيمِ عَمَلي وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْري لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّى يَأْذَنَ الله لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ الله عَلَيْكُمْ، وَعلى أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ، وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

التحليل التداولي للزيارة المقدسة

- **اَلسَّلامُ عَلى وَلِيِّ الله وَحَبيبِهِ**

في هذه الجملة القصيرة معنى يطالعنا بإشارة اجتماعية، يحثنا المخاطِب على الالتزام بها، إذ ينتج المرسِل خطابه حسب إستراتيجيات متفاوتة وكثيرة، ولكنه يعمد إلى اختيار إستراتيجية معينة مراعاة لمعايير يأخذها بعين الاعتبار، ومن تلك المعايير هي المعايير الاجتماعية[٧]، إذ لا يخلو مجتمع ما من العلاقات، فقد تكون علاقات اجتماعية أو وظيفية أو غيرها، وتتصف العلاقة بأهميتها السياقية في إنتاج الخطاب، مما يحفز عمل بعض القوالب وخصوصًا القالب الاجتماعي[٨].

فبدأ الكلام بـ كلمة (السلام) هي إشارة اجتماعية رسمية، تحيل إلى شخص معين، وتبين العلاقة الرسمية بين المتخاطبين، وتدخل فيها صيغ التبجيل، أو مراعاة المسافة الاجتماعية، أو الحفاظ على الحوار في إطار رسمي[٩]. وتتلخص هذه الإشارة في (تعظيم المُحَيِّي للمُحَيَّى للتأليف بين القلوب) أي إلى التأدب في خطاب الإمام الحسين عليه السلام هذا من جهة، ومن جهة أخرى تشير كلمة (السلام) التي أكدتها الشريعة الاسلامية إلى فعل كلامي توجيهي غير مباشر، إذ

يفضّل المتكلم في أحيانٍ كثيرة استعمال صيغٍ تعارف الناس عليها اجتماعياً وعرفياً في منأى عن مقصدها الحرفي، فقد يقصد المتكلم من وراء قوله شيئاً ليس بالضرورة هو بعينه المقصود الظاهر من الجملة، أي: لا يوجد تطابق بين قصد القول وقصد الجملة المباشر. ويطلق على هكذا نوع من الأقوال بـ(الأفعال الكلامية غير المباشرة)[١٠]. ويتضح لنا هذا الفعل التوجهي من خلال التحضيض على بدء الكلام بالسلام، فقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: (من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه)[١١]، وعن الباقرﷺ: إنّ الله يحبّ إفشاء السَّلام[١٢]. كما ورد عن النبيّﷺ: ((من قال السَّلام عليكم كتب له عشر حسنات، ومن قال السَّلام عليكم ورحمة الله كُتب له عشرون حسنة، ومن قال: السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة[١٣].

ويطالعنا معنى آخر في كلمة (السلام) لا يظهر صراحة على سطح الملفوظ، إذ المتعارف عليه في صحة السلام حضور المسلَّم عليه وتواجده في زمن الخطاب، وهنا لا بد من التفتيش عمّا يكمن وراء اللفظ الصريح. فالذي نلاحظه هنا أن المرسِل قد خرق في خطابه أحد مبادئ التعاون في الحوار؛ ((من أجل توليد تلويح معتمد للمستمع وليس من أجل خداعه وتضليله))[١٤]. فالخرق هنا على رأي التداوليين قد حدث في مبدأ الطريقة الذي ينص على أن يكون الكلام مرتباً، موجزاً، بعيداً عن الالتباس والغموض[١٥]، وهنا قد يتبادر إلى ذهن ضعيف النفس والمشكك في منزلة أهل البيتﷺ عند الله تعالى، ما مضمونه: كيف يتم توجيه الخطاب إلى الإمام الحسينﷺ وهو ليس من الأحياء؟! وللرد على هذا التشكيك نقول: إن الكلام يحمل معنى مستلزماً يتمثل في (أنّ أهل البيت جميعاً أحياء عند ربهم ويرزقون بموائد العلم والمعرفة) ويدلّ على ذلك من العقل براهين ساطعة ومن النقل أخبار كثيرة. عن الإمام الرضاﷺ ((اَشْهَدُ بالله أَنَّكَ تَشْهَدُ مَقامي، وَتَسْمَعُ كَلامي، وَتَرُدُّ سَلامِي، وَأَنْتَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّكَ مَرْزوق...))[١٦]، وعن الباقرﷺ قال: قال رسول اللهﷺ لأصحابه: حياتي خير لكم تحدّثون ونحدّث لكم، ومماتي خير لكم تعرض عليّ أعمالكم، فإن رأيتُ حسناً جميلاً حمدت الله على ذلك، وإن رأيتُ غير ذلك استغفرت الله لكم)). ومن خلال هذا الكلام يمكن أن نستنتج أن الخرق الذي حدث في مبدأ الطريقة كان كفيلاً بنقل المعنى من الظاهر إلى ما ورائه، وتسيير المحادثة نحو الإفهام وتحقيق الهدف الخطابي[١٧]. وهذا ما يطابق قول التداوليين من أن خرق قاعدة ما من قواعد التعاون الحواري تفضي إلى فرضيات تفسر هذا الانتهاك أو ذلك من أجل الوصول إلى المعنى المستلزم[١٨].

يزاد على ذلك أن عبارات (ولي الله)، (خليل الله)، (صفي الله)، (أسير الكرُبات)، (قتيل العبرات)، تسترعي انتباه القارئ أو الناطق، ومعنى (الولي) في اللغة تعني القرب والدنو[١٩] وتعني: العالِم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته[٢٠]، أما معنى الخليل فهي بمعنى الصَّدِيقُ[٢١] وهي صفة مشبّهة على وزن (فعيل) من الخُلّة: أيّ المودّة والصداقة، فالخليل هو الصديق الذي يخالل في أمرك ويتدخل في شؤونك، أو يكون حبّه متخللاً وداخلاً في باطن

القلب. أما (الصفي) فهو الصديق المُخْتَار[٢٢]، وتعني كلمة (أسير): المأْخوذ في الحرْب[٢٣]. ومعنى الكربات: الغمّ الذي يأخذ بالنفس[٢٤]، أما القتيل: فيدل على المبالغة في القتل، وقد حدث ذلك لهعليه السلام حيث لم يُسمع في التاريخ أن أحداً قتل وارتكبت معه جريمة كما ارتكبت في حق أبي عبد الله الحسينعليه السلام وأهل بيته، وقد بكاه كل ما في الوجود، وورد أنّ الله تعالى يذكر مصيبته لأنبياء من فوق عرشه منها ما خاطب كليمه موسى بن عمرانعليه السلام قائلاً: ((يا موسى لو تراهم صغيرهم يميته العطش وكبيرهم قلبه منكمش))، أما العبرة فهي الدمعة والحزن. وعَبَرَ عَبراً: حزن وسالت عبرته ودموعه، وفي الحديث عن الإمام الحسينعليه السلام: أنا قتيل العبرة وصريع الدمعة[٢٥].

من خلال ما تقدم يقودنا الكلام إلى معنى الافتراض المسبق، أي: إن القائل بهذه العبارات السابقة الذكر لديه معلومات مسبقة تتعلق بالإمام الحسينعليه السلام أي إلى المعرفة التي تسوّغ القول بذلك، إذ الافتراض المسبق هو: ((شيء يفترضه المتكلم قبل التفوه بالكلام))[٢٦]، ففي كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل[٢٧]. ومن هذا يتبين لنا أن معرفة ما قيل سابقاً في حق الإمام الحسينعليه السلام – تفضي بنا إلى أن الإمام الحسينعليه السلام – هو القريب من الله تعالى وهو خليله وهو المغموم، ويتضح من ذلك: كيف بالغ أعداؤه في قتله لعنهم الله، وتظهر قيمة الافتراض المسبق واضحة حينما أصبح التحليل التداولي بديلاً لا غنى عنه للوجهة الدلالية في عملية التواصل[٢٨]، فقد يوجه المتكلم حديثه إلى المخاطَب على أساس مما يُفترض سلفاً أنه معلوم له[٢٩]، ومن خلال ذلك يجب أن يكون زائر الإمام الحسينعليه السلام عارفاً بحقه ومتوفرة لديه المعلومات المسبقة التي تثبت أحقية الإمام المعصوم وولايته، فقد جاء في الروايات ((مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَعليه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ))[٣٠]، وعن أبي عبد اللهعليه السلام ((إن بظهر الكوفة لقبراً ما أتاه مكروب قط إلا فرَّج الله كربته، يعني قبر الحسينعليه السلام))[٣١].

ومن ثَمَّ فإن المتتبع لهذه الافتراضات يصل إلى نتيجة مفادها: أن الافتراض المسبق من الممكن وصفه بأنه أداة تبث إلينا ما نعهده من أمرٍ، وسؤالٍ، وإعلانٍ[٣٢]، وهنا يمكن أن نسأل: ما المعرفة المسبقة التي يجب أن تتوافر لدى زائر الإمام الحسينعليه السلام؟.

وللجواب عن ذلك نقول: من الواجب على شيعة أهل البيتعليهم السلام أن يزدادوا معرفة بهمعليهم السلام ومعرفة كلامهم وأدعيتهم وزياراتهم؛ لأن التزود في معرفتهمعليهم السلام تمنح الإنسان الأدب والخضوع والخشوع والمودّة والطاعة، ومن ثَمَّ ينال الإنسان القرب من الله ويفوز بسعادة الدارين. ومن هذا المنطلق تُعدّ زيارة أربعين الإمام الحسينعليه السلام خطوةً في طريق معرفة أئمة أهل البيتعليهم السلام.

فبهذه المعرفة يزداد الإنسان عملاً صالحاً فقد جاء في الحديث الشريف: ((المعرفة تدل الإنسان على العمل والعمل على المعرفة)) وعن الإمام الصادقعليه السلام

قال: ((لا يقبل الله عملاً إلّا بمعرفة، ولا معرفة إلّا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل))[٣٣].

- **بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي يَابْنَ رَسُولِ اللهِ**

في هذه الجملة تطالعنا إشارة اجتماعية متباينة، وهي الإشارة التي تختلف في إحالتها من مجتمعٍ إلى آخر[٣٤]، إذ تستعملها العرب عند الخطاب لمن يحترمون مقامه ويعظمون إكرامه[٣٥]، ثم إن هذه الإشارة تتعاضد مع جهد تداوليّ آخر كي تصل بنا إلى قولٍ مُضمر لا يظهر صراحة في بنية القول الملفوظ، بل يكون الملفوظ بمثابة الضوء الكاشف عنه وهو((مرتبط بوضعية الخطاب ومقامه))[٣٦]، تقول أوريكيوني: ((القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث))[٣٧]، ويشير جورج يول إلى أن القول المضمر معلومات يتم إيصالها إلى المتلقي دون قولها[٣٨]، ويشير إلى هذا المعنى بعض الباحثين المحدثين، فالقول المضمر هو معلومات يتضمنها الخطاب لا تظهر بصورة صريحة، ويبقى تأويلها رهن السياق الذي وَردت فيه[٣٩].

ومن خلال ذلك يتبين لنا أن الكلام يمكن تأويله بأكثر من وجه، فعبارة (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي يَابْنَ رَسُولِ الله) قد يكون المراد منها أنّ الزائر أراد من خطاب الإمام الحسين عليه السلام أن يشهد عليه السلام على ما انطوى عليه قلبه من الاعتقاد بولايتهم، أو أن الإمام عليه السلام هو محبوب له وأراد أن يبين مدى حبه له، وأراد أن يُشهد الإمام عليه السلام على ما يذكره الزائر من الاقرار بالجمل السابقة للزيارة من جهة المعاهدة والميثاق المؤكد مع الإمام عليه السلام بما يعتقده من علوّ مقامهم. وقد يكون المعنى أن الزائر كان في نفسه بعض الصفات الرذيلة فكأنه استحيا أن يطلب من الإمام عليه السلام النظر إلى قلبه، مع أنه يعلم أن الإمام مطلع على ما في القلوب من العقائد الحقة فهو (الزائر) لأجل هذه الأُمور قال: «بأبي أنت وأُمي» ليقبل عليه السلام منه هذه الشهادة ولا يرده عن بابه، بل يجعله مشمولاً لألطافه الخاصة رزقنا الله ذلك بمحمد وآله الطاهرين[٤٠]. وعلى هذا القول فإن المعلومات المُضمرة تُفهم عبر تأويل السياق؛ لأن الأقوال المضمرة تتضمن قائمة من التأويلات المفتوحة بتعدد سياقاتها المقامية التي تُنجز ضمنها[٤١]، يقول فان دايك: إن الخطاب المُنجز قد يحمل في طياته معاني لا يقع التعبير عنها مباشرة، ولكن يمكن استنتاجها من قضايا أُخر قد عُبر عنها تعبيراً صريحاً[٤٢].

- **اَللّٰهُمَّ اِنّي اَشْهَدُ اَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعآئِمِ الدّينِ وَاَرْكانِ الْمُسْلِمينَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ الْإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، اَشْهَدُ اَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَاَعْلامُ الْهُدى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةُ على اَهْلِ الدُّنْيا، اَشْهَدُ اَنّي بِكُمْ مُؤمِنٌ، وَبِاِيابِكُمْ مُوقِنٌ.**

في كل جملة من الجمل السابقة نجدها تبدأ بالفعل (أشهد) وهي تعني القسم، من ذلك قولهم: ((اشْهَدْ بِكَذَا أَي احْلِف))[٤٣]، إذن هي أفعال كلامية إثباتية مباشرة؛ لأننا نستطيع باللغة توظيف هذا النمط من الأفعال الكلامية بأن نستنتج، ونلخص، ونؤكد، ونقسم[٤٤]. فهي الأفعال التي تتحدد نقطتها

التمريرية بالتعهد للمستمع بحقيقة الخبر، ونقله نقلاً أميناً صادقاً بوصفه تمثيلاً لحالةٍ موجودةٍ في العالم لنجاح الفعل وتمامه[٤٥].

ويمكن ملاحظة تكرار كلمة (أشهد) لأكثر من مرة خلال الزيارة المقدسة، وهذا ما يُضمر معنى مستلزماً (استلزام حواري) يمكن أن نستنتجه من خلال أسلوب التكرار، فالتكرار يأتي لدواعٍ أو فوائد[٤٦]. فالاستلزام الحواري ضربٌ من الفاعلية العقلية تستهدف تحقيق التواصل بين المتكلمين، وهذا الاتصال محكوم بمبدأ عام هو(مبدأ التعاون)[٤٧]. وصيغته كالآتي: ((لتكن مساهمتك في المحادثة موافقة لما يتطلّبه منك في المرحلة التي تجري فيها ما تم ارتضاؤه من هدف أو وجهة للمحاورة التي اشتركت فيها))[٤٨]. وعند النظر في نص الزيارة نجد خرقاً قد حدث لأحد مبادئ التعاون الحواري المتمثل في خرق مبدأ الكم الذي ينص على أن تجعل إفادتك المخاطَب بالقدر المطلوب من الكلام دون أن تزيد أو تنقُص عليه[٤٩].

وعند التدقيق في الجمل السابقة نجدها تتكون من معانٍ صريحة وأُخرى ضمنية. فالمعاني الصريحة التي تدل عليها صيغة الجملة نفسها تتمثل بالمحتوى القضوي والقوة الإنجازية الحرفية، فالمحتوى القضوي الذي يمثل معاني مفردات الجملة المضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد يتمثل في قضية (الإقرار بولاية الإمام الحسين عليه السلام)، أما القوة الإنجازية الحرفية التي تصبغ الجملة بصبغة أسلوبية معينة فإنها تتمثل في أسلوب التكرار الذي يتمثل في تكرار لفظة (أشهد)، أما المعاني الضمنية التي تتضح من خلال السياق فإنها تشتمل على معانٍ عرفية وأُخرى حوارية، فأما العرفية التي ترتبط بالجملة ارتباطاً وثيقاً وتلازمها في مقام معين فإنها تتمثل في اقتضاء تكرار لفظة (أشهد)، وأما المعنى الحواري الذي يتولد طبقاً للمقام الذي تُنجز به الجملة فإنه يتمثل في مضمون الجملة الذي تبلغه بصورة غير صريحة[٥٠]، أي: المعنى غير الصريح المستلزم الذي يبلغه تكرار لفظة (أشهد)، الذي يتمثل في (تأكيد المعنى).

ومن خلال ما مرّ يتبين لنا أن المعنى المستلزم قد تولد طبقاً لمقتضيات ضمنية تتحدد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه[٥١]. فالمقام هنا مقام يحتاج إلى تكرار لكي يتمكن المعنى في النفس من أن الإمام الحسين عليه السلام هو ولي الله وابن وليه، وصفيه، و هو من دعائم الدين، وغيرها من المواضع التي تحتاج إلى تأكيد المعنى التي وردت فيها كلمة (أشهد).

- **عِشْتَ سَعيداً وَمَضَيْتَ حَميداً**

عند التأمل في هذه العبارة نجدها تؤدي فعلاً إخبارياً مباشراً، إذ يتعهد المتكلم بهذه العبارة بنقل واقعة معينة من خلال نطقه لشيء ما بوصفه حقيقة واقعة، متعهداً بصدق ما ينقله، هادفاً من وراء ذلك إلى تقرير عمله القولي[٥٢]، ومن النظرة التداولية نرى أن الجملة تتكون من الفعل القضوي وتمثله قضية أن الإمام الحسين عليه السلام عاش سعيداً؛ لأنه أدى ما فرض الله تعالى عليه من الطاعة لله تعالى وهدى الأمة المرحومة إلى الصراط المستقيم[٥٣]، أما الفعل الإنجازي فهو فعل الإثبات المباشر الذي يمثله فعل

الإخبار، فالمرسِل هنا قد وظف الفعل توظيفاً مباشراً للوصول إلى هوية الفعل المتضمن في القول وقوته الإنجازية الإخبارية.

وفي الوقت نفسه هناك معنى غير مباشر يمكن أن نطلق عليه: فعل كلامي توجيهي غير مباشر متمثلاً في دعوة المخاطب إلى السير على نهج الإمام الحسين عليه السلام كي يعيش سعيداً ويمضي حميداً، فقد جاء في الزيارة الجامعة ((... سَعُدَ من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جهلكم، وضل من فارقكم، وفاز من تمسك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدقكم، وهدي من اعتصم بكم))[٥٤]. فالمرسِل قد يقصد مع الاستراتيجية المباشرة استراتيجية أخرى غير مباشرة، فيلمح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق، ليُنتج عنه مقصداً يستلزمه الخطاب ويفهمه المرسَل إليه[٥٥]، وبتعبير آخر: إن الفعل التوجيهي غير المباشر يؤدى من خلال فعل مباشر آخر[٥٦]. وعلى وفق هذا الكلام يمكن القول: إن الجهود التداولية قد تظافرت لتعطينا معنيين في آن واحد يتمثل الأول في معنى الإخبار والثاني في معنى التوجيه.

- **وأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ**

جملتان تحملان معنى ظاهراً وآخر باطناً، وهنا يتداخل المعنى ليدل على بلاغة ورصانة نص الزيارة المقدسة، فلو تأملنا الجملة الأولى لوجدنا معنى الإخبار يتداخل مع معنى الإلزام، ويمكن أن نطلق على هذا النوع من الأفعال (فعل كلامي مركب)، فالإشهاد هو فعل كلامي إخباري مباشر يتضمن معنى القسم، أما الفعل الآخر فهو الفعل الكلام الإلزامي المباشر الذي يتضمن معنى الوعد. فالأفعال الإلزامية هي: ((الأفعال التي يتعهد فيها المتكلم بمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري))، وتعني بتعبير آخر: ((التزام المتكلم بفعل شيء للمخاطب في المستقبل))[٥٧]. وهي تعبر عما ينويه المتكلم من وعودٍ وتهديدات وتعهدات،... الخ[٥٨]. أما الفعل المركب الذي تكون من الفعل الإخباري المباشر والفعل الإلزامي المباشر فقد أدى إلى معنى جديد يمكن أن نتوصل إليه من خلال الافتراض المسبق بالذات الإلهية التي لا يمكن أن تخلف الميعاد. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (الرعد:٣١)، ومما سبق يمكن أن نستنتج أن الفعل الكلامي المركب يتمثل في (أن وعود الله تعالى محققة الوقوع)؛ لأن الله تعالى يخبر عن معلوم، وكل ما تعلق به العلم تجب مطابقته[٥٩]. وليست مثل وعود الكفار ومن شابههم التي لا يمكن أن تتحقق كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (العنكبوت: ١٢)، فهم بهذا القول قد ألزموا أنفسهم بفعل شيء للمخاطَب في المستقبل[٦٠]. وعند ملاحظة نص الآية كاملاً يتبين لنا أن الفعل الكلامي الإلزامي قد دخل ضمن دائرة الفعل الكلامي الإلزامي الذي لا يمكن أن يتحقق؛ لأنه افتقر إلى أهم عنصر من عناصر إنجازه، وهي صدق المتكلم ورغبته الحقيقة في إنجاز الفعل، ومَنْ هذه صفتُهُ لا يكون قادراً على إحداث الملاءمة[٦١].

- **فمعكم معكم، لا مع عدوكم**

جملتان يطالعنا فيهما معنى التصريح؛ فبعض الألفاظ يحدث تغيير في وضع ما عن طريق التصريح، فقول القائل (معكم معكم، لا مع عدوكم) يعني أنه بعد الإيمان بأهل البيت عليهم السلام حدث تغيير في الواقع، ((فمعكم في حال حياتي باتباع أوامركم ونواهيكم ومعكم في الرجعة لنصرتكم والانتقام من أعدائكم؛ لأنه ليس المراد من المعيّة الزمانية أو المكانية، بل المراد منها: المعنوية، وهي الحاصل من الإقرار بتلك الجمل والفقرات السابقة والاعتقاد بها مضافاً إلى أن المعية معهم هو المأمور بها من الله تعالى))[٦٢].

والأفعال الكلامية التصريحية هي: الأفعال التي يُحدث التصريح بها تغييراً في العالم[٦٣]، وتتجلى بوضوح أثناء إنجازها بنجاح، وإحداث التوافق بين الكلمات والعالم، أي بين محتوى قضايا أفعالها الإنجازية والعالم الخارجي[٦٤]، ويشترط لنجاحها أن يكون الكلام واضح الدلالة على المراد بحيث يفهم منه إيقاع الفعل المراد فهماً لا لبس فيه، وأن يكون زمن الفعل حاضراً أو مستقبلاً لفظاً ومعنى أو معنى فقط، ويشترط لنجاحها وجود عرف غير لغوي؛ لأن هذه الأفعال تحتاج إلى مؤسسة يحتل كل من المتكلم والمستمع مكانة خاصة فيها[٦٥].

- **وَأَشْهَدُ اَنّي بِكُمْ مُؤمِنٌ، وبِإيابِكُمْ مُوقِنٌ**

قوله: ((وبِإيابِكُمْ مُوقِنٌ)) يحتمل أن يتعلّق بمؤمن أي مؤمن بكم وبإيابكم إلى الدُّنيا في زمن الرجعة.

ويحتمل أن يتعلّق بقوله موقن أي مؤمن بكم وموقن بإيابكم، وهذا أظهر، وفي الكلام تصريح بثبوت رجعتهم عليهم السلام إلى الدنيا لمّا وعدهم الله من الدولة والنصرة.

يتبين من ظاهر الكلام أن الرجعة لآل البيت عليهم السلام حقيقة لا ريب فيها، والأدلة على ذلك كثيرة جداً، وأخبار متواترة فقد جاء في الزيارة الجامعة: ((... معترف بكم، مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم...))[٦٦].

وفي بعض الأخبار عن الصادق عليه السلام: ((أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة))[٦٧].

وفي بعض الروايات أنّ الصادق عليه السلام قال: ((إن أول من يكرُّ في الرجعة الحسين بن علي عليهما السلام، ويمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه))[٦٨].

وفي بعضها أنه عليه السلام فسَّر قول الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤)﴾ (التكاثر: ٣-٤) بقوله: مرّة بالكرّة، وأُخرى يوم القيامة[٦٩].

ومما مرّ يمكن أن يكون نصّ الزيارة الآنف الذكر فعلاً كلامياً إخبارياً (إثباتياً) مباشراً، أي: إن المتكلم عن طريق هذه الأفعال يقوم بنقل واقعة معينة من خلال نطقه لشيء ما بوصفه حقيقة واقعة، متعهداً بصدق ما ينقله، هادفاً من وراء ذلك إلى تقرير عمله القولي، وهو بعمله هذا قد أدى أفعالاً كلامية يطلق عليها بـ(الأفعال الكلامية الإثباتية)[٧٠]، وعند البحث عن المعنى الباطن يظهر لنا فعل كلامي توجيهي غير مباشر موجه لنا نحن زوار الإمام الحسين عليه السلام يمكن أن نتوصل إليه من خلال السياق الخارجي لنص

الزيارة المقدسة، ففي الأفعال الكلامية التوجيهية يحاول المخاطِب (جعل المستمع يتعرض بطريقة تجعل من تعرضه متلائماً مع المحتوى الخبري للتوجيه) أي: إن غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطَب (نحن) إلى فعل شيء معين، وهنا لا بد من إظهار ماهية هذا التوجيه، وهو (عدم السماح) إلى الملاحدة الذين يلقون الشبهات إلى الضعفاء باستبعاد هذا الأمر وإنكاره (أمر الرجعة)، وما هذا إلّا كاستبعاد المعاد ونحوه من الضروريات، وظاهر الأخبار بل صريح كثير منها أنّهم عليهم السلام يرجعون إلى الدُّنيا بأشخاصهم وأجسادهم التي كانوا عليها، ولا قيمة للذين يؤولون هذه الأخبار إلى خلاف ظاهرها من غير برهان قاطع، متابعة لهوى أنفسهم وسوء آرائهم فيقولون: إنّ المراد رجعة حقائقهم وصفاتهم، في هياكل متجدّدة وأجساد غير ما كانوا عليه في الأزمنة السابقة[٧١].

ومن جانب آخر تتضمن جملة ((**وبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ**)) إشارة زمانية، تقع ضمن المحددات الزمانية التي تربط عناصر الخطاب (المتكلم والمخاطَب) بلحظة التلفظ، أو التي تشير إلى زمان معين وقع فيه خطاب ما[٧٢]. فلو نظرنا إلى قول الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١) فقد قال: ((ذلك والله في الرجعة))، وقال عليه السلام: (أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة)[٧٣]، فكلمة (يوم) من الإحالات الزمانية التي تدل على مدة محددة[٧٤]. وهذا ما يتعاضد مع التحليل التداولي، فالمدة الزمانية المحددة التي أحالت عليها جملة ((وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ)) هي يوم الرجعة. وبهذا تتبين لنا أهمية الإشاريات الزمانية في الوصول إلى مقاصد الخطاب، ومن أجل ذلك عمد التداوليون إلى تحديد لحظة التلفظ من أجل توظيف الإشاريات الزمانية توظيفًا صحيحًا في سياق الخطابات[٧٥].

- **شَرائع ديني وَخَواتيمِ عَمَلي**

يتضمن هذا الخطاب فعلاً كلامياً إخبارياً مباشراً، وفي الوقت نفسه يتضمن فعلاً كلامياً توجيهياً غير مباشر، فالمتكلم في أحيانٍ كثيرة يفضل استعمال صيغٍ تعارف الناس عليها اجتماعياً وعرفياً في منأى عن مقصدها الحرفي، فقد يقصد المتكلم من وراء قوله شيئاً ليس بالضرورة هو بعينه المقصود الظاهر من الجملة، أي لا يوجد تطابق بين قصد القول وقصد الجملة المباشر. ويطلق على هكذا نوع من الأقوال: (الأفعال الكلامية غير المباشرة)[٧٦].

ويتبين من نص الزيارة المقدسة الإشارة إلى فعلين كلاميين: الاول مباشر والثاني غير مباشر، فمن خلال المقومات السياقية يمكن القول: إن الجملة تحمل معنى باطناً، إذ السياق يوضح المعنى الدقيق النابع من معطيات الاستعمال[٧٧]، فالسياق يكشف عن قصد المرسِل ونواياه الظاهرة والخفية، ثم إن للسياق مجالاتٍ متعددةً تتوزع عبر فضاءات معرفية كثيرة منها ما هو مرتبط بالمتكلم والمتلقي وشرط الإنتاج اللغوي والزمان والمكان[٧٨].

فالإخباريّ المباشر هو إخبار عن الإيمان بأهل البيت عليهم السلام، وهذا الإخبار يحمل في مضمونه فعلاً توجيهياً غير مباشر (إلينا نحن)، ويحمل معنى

التوجيه المتمثل بوجوب الائتمار بأوامرهم، والانتهاء بنواهيهم، وإطاعتهم فيما شرعوه من الأحكام، والحدود، والانقياد لهم فيما يأمرون به، وينهون عنه فمن لم يكن كذلك فهمﷺ منه براء، ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة[٧٩]. قال الباقرﷺ: ((أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبنا أهل البيت؟!.. فو الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم، والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة، والغارمين، والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس، إلا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء. إلى أن قال: فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته))[٨٠].

نتائج البحث

١. اقتفى البحث آلية الموازنة بين التراث والحداثة من أجل الكشف عن المخزون العربي الإسلامي الحافل بالتحليلات التداولية، وإن لم يُصرح بذلك مباشرة من قبل بعض الشُراح لزيارة الأربعين المقدسة.

٢. كشفت لنا عبارات زيارة الأربعين المقدسة عن مسوغات في اعتماد الإستراتيجية التلميحية التي يَعدل إليها المخاطِب لينتج دلالة يتطلبها الخطاب ويفهمها المرسَل إليه.

٣. تبين لنا من خلال نص زيارة الاربعين المقدسة أهمية السياق ومركزيته في منح الخطاب دلالات من أجل الوصول إلى قصدية الخطاب.

٤. توصل البحث إلى أهمية تفعيل مبدأ التعاون الحواري بين المتخاطبين.

٥. تعد متضمنات القول من المحاور الأساسية التي ترتكز عليها الدراسة التداولية؛ إذ تكمن حاجتها في وضع معين عندما نحتاج إلى تدقيق إضافي نتجاوز فيه المعنى الظاهر.

٦. يُعدُ الافتراض المسبق دعامة أساسية من دعامات التحليل التداولي، لأنه ذو أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ. فضلاً عن قيمته التي باتت واضحة حينما أصبح التحليل التداولي بديلاً لا غنى عنه للوجهة الدلالية في عملية التواصل.

٧. توصل البحث إلى نتيجة مهمة يمكن عَدّها أهم ما جاء في هذا البحث، ومفادها: (التمييز بين القول المضمر والفعل الكلامي غير المباشر) فـ (الأقوال المُضمرة) هي ما تحتمل عدة مقاصد، والفعل الكلامي غير المباشر هو ما احتمل مقصدًا باطنًا واحدًا فقط، وهذا أمر لم يتنبه إليه أغلب الباحثين.

٨. أشار البحث الى أهمية الأقوال المضمرة في التحليل التداولي، إذ إنها تفضي بنا إلى مساحات معرفية واسعة تمكننا من الوصول إلى معنى الخطاب الذي من أجله أنشده قائله، فقد نتكلم بشكل بين عن أمرٍ ما، في حين نقصد من كلامنا بشكل مضمرٍ أمراً آخر.

٩. أكد البحث أن الأمر في الأقوال المضمرة يستدعي الخروج عن النطاق اللغوي المحض؛ لأن الاكتفاء بالمعاني المعجمية يؤدي قصوراً في فهم التأويلات التي يتضمنها الخطاب، وأكّد

ضرورةَ امتلاك الكفاءة التخاطبية التي من شأنها أن تعين المتخاطبين على استعمال الجمل اللغوية، وتأويلها تأويلاً سليماً.

الهوامش

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (دول) ١١/ ٢٥٣،٢٥٢. تاج العروس، مادة (دول)، ٢٨/ ٥١١.

(٢) ينظر: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: ٦٣.

(٣) المقاربة التداولية: ١٢. وينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٢٩.

(٤) ينظر: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: ٢٢.

(٥) التداولية عند العلماء العرب: ١٦،١٧.

(٦) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي: ٤٨٠، ٤٨١.

(٧) ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: vii (المقدمة): ٨٧.

(٨) ينظر: المرجع نفسه: ٨٨.

(٩) مظاهر التداولية في التبيان في تفسير القرآن للطوسي، علي محمد نور مجيد، بإشراف: أ.م.د.حيدر غضبان محسن، رسالة ماجستير، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، ٢٠١٧-٢٠١٨: ٦٧.

(١٠) مظاهر التداولية في التبيان، علي محمد نور: ١٧٥.

(١١) الكافي: ٢: ٦٤٤.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) مجمع البيان، ٣: ١٢٥.

(١٤) نظرية التلويح الحواري: ٣٣.

(١٥) ينظر المنطق والمحادثة: ٦٢٠. واللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢٣٨. وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٣٤. والتداولية عند العلماء العرب: ٣٤.

(١٦) ضياء الصّالحين: ٢٦٧.

(١٧) ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٩٦.

(١٨) ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٥٧.

(١٩) لسان العرب: ١٥/ ٤١١.

(٢٠) فتح الباري: ١١/ ٣٤٢.

(٢١) مختار الصحاح: ٩٦.

(٢٢) المعجم الوسيط: ٥١٨.

(٢٣) المرجع نفسه: ١٧.

(٢٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ٢١١.

(٢٥) النور المبين في شرح زيارة الأربعين، مهدي تاج الدين، ٨٠.

(٢٦) التداولية: ٥١.

(٢٧) ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ٣٠-٣١.

(٢٨) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢٧.

(٢٩) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢٦.

(٣٠) الكافي، ٤/ ٥٨٢.

(٣١) مستدرك الوسائل ١٠: ٢٣٩.

(٣٢) ينظر: لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية: ١٣٥.

(٣٣) النور المبين في شرح زيارة الأربعين: ٨

(٣٤) مظاهر التداولية في التبيان في تفسير القرآن: ٦٧.

(٣٥) النور المبين في شرح زيارة الاربعين: ١٩٩.

(٣٦) التداولية عند العلماء العرب: ٣٢.

(٣٧) Catherine kerbrat. Oreccheoni، Limplicite،paris، 1986 p.39، Armand Colin، نقلا عن التداولية عند العلماء العرب: ٣٢

(٣٨) ينظر: التداولية: ٧٦-٧٧.

(٣٩) ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ١١٣. والخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءة نصية تداولية حجاجية: ٩٩.

(٤٠) النور المبين في شرح زيارة الأربعين: ١٩٩.

(٤١) ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ٣٢.

(٤٢) ينظر: النص والسياق: ١٥٦.

(٤٣) لسان العرب: ٣/ ٢٣٩.

(٤٤) ينظر: الخطاب اللساني العربي: ٢/ ٢٠٩.

(٤٥) ينظر: العقل واللغة والمجتمع: ٢١٧.

(٤٦) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢/ ٢٨١. وعلم المعاني: ١٩١.

(٤٧) ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ٣٣.

(٤٨) المنطق والمحادثة: ٦١٢.

(٤٩) ينظر: المرجع نفسه: ٦١٩، ٦٢١. ونظرية التلويح الحواري: ٣١. والتداولية، جورج يول: ٦٨. وفي أصول الحوار وتجديد علم الكلام: ١٠٣- ١٠٤. وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٣٦-٣٧.

(٥٠) التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٤٧.

(٥١) ينظر: ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي، كادة ليلي، بحث منشور ضمن مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد ١، ٢٠٠٩م: ١٠٤.

(٥٢) مظاهر التداولية في التبيان في تفسير القرآن، علي محمد نور، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، رسالة ماجستير: ١٤١.

(٥٣) النور المبين في شرح زيارة الاربعين: ١٧٦.

(٥٤) بحار الأنوار – العلامة المجلسي: ٩٩ / ١٥١.

(٥٥) إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: ٣٦٧.

(٥٦) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٨١.

(٥٧) العقل واللغة والمجتمع: ٢١٨. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٠٤. وينظر: التحليل النحوي عند مدرسة أكسفورد: ٢٤٣.

(٥٨) التداولية: ٩٠. وينظر: شعر المتنبي في ضوء نظرية أفعال الكلام: ٨٠.

(٥٩) التداولية عند العلماء العرب: ١٤٥.

(٦٠) ينظر: التداولية: ٩٠. وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٠٤. والتحليل النحوي عند مدرسة أكسفورد: ٢٤٣.

(٦١) ينظر: العقل واللغة والمجتمع: ٢١٨. وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٠٤. والتحليل النحوي عند مدرسة أكسفورد: ٢٤٣. والخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: ١١٤.

(٦٢) النور المبين في شرح زيارة الاربعين: ٢٣٣.

(٦٣) ينظر: العقل واللغة والمجتمع: ٢١٩.

(٦٤) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان: ٦٦. والأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي: ٩٤. ونظرية الأفعال الكلامية: ٧٢.

(٦٥) ينظر: الخطاب القصصي القرآني دراسة اسلوبية تداولية، نور الدين خيار، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٤: ٢١٩.

(٦٦) مفاتيح الجنان: ٥٥١.

(٦٧) الخصال: ١٠٨، الحديث ٧٥.

(٦٨) مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(٦٩) المصدر نفسه: ٢٠٤

(٧٠) مظاهر التداولية في التبيان في تفسير القرآن للطوسي: ١٤١.

(٧١) النور المبين في شرح زيارة الأربعين، مهدي تاج الدين: ٢٢٥،٢٢٦.

(٧٢) ينظر: التداولية: ٣٩.

(٧٣) الخصال: ١٠٨، الحديث ٧٥.

(٧٤) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢٠.

(٧٥) ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٨٤. والمعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية: ١٠٤-١٠٥.

(٧٦) مظاهر التداولية في التبيان في تفسير القرآن، علي محمد نور: ١٧٥.

(٧٧) ينظر: مبادئ اللسانيات: ٣٦١.

(٧٨) ينظر: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة: ١٥-١٦-١٧. ومظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي: ١٨٢.

(٧٩) النور المبين في شرح زيارة الاربعين، مهدي تاج الدين: ٢٢٧.

(٨٠) الكليني ٢: ٧٥،٧٤.

المصادر والمراجع

١. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة – دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤.

٢. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢.

٣. الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، مسعود صحراوي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنه، ٢٠٠٤م.

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره) ط٣، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان، ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د. ط)، دار الهداية، (د. ت).

٦. التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحق، ط١، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ١٩٩٣م.

٧. التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول، جاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ٢٠٠٣.

٨. التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الامان، الرباط، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠.

٩. التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ٢٠٠٥.

١٠. التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية اللاذيقية، ٢٠٠٧.

١١. الخصال، الشيخ الصدوق (ت٣٨١)، د. ط، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، د. ت.

١٢. الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، مؤيد ال صوينت، ط١، مكتبة الحضارات، بيروت – لبنان، ٢٠١٠م.

١٣. الخطاب القصصي القرآني دراسة اسلوبية تداولية، نور الدين خيار، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٤م.

١٤. الخطاب اللساني العربي هندسة التواصل الإضماري(من التجريد إلى التوليد) مستويات البنية الإضمارية وإشكالاتها الأساسية، بنعيسى عسو أزابيط، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ٢٠١٢م.

١٥. السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، علي آيت أوشان، ط١، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء، ٢٠٠٠م.

١٦. شعر المتنبي في ضوء نظرية أفعال الكلام، محمد إبراهيم هريس جواد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦م.

١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٨. ضياء الصالحين، محمد صالح الجوهرجي، ط١٢، مطبعة الآداب – النجف الاشرف، ١٣٨٩هـ.

١٩. ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي، كادة ليلي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد ١، ٢٠٠٩م.

٢٠. العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٦.

٢١. علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠٩.

٢٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، د. ط، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٣. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠.

٢٤. في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، ط١، بيت الحكمة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

٢٥. الكافي، الكليني (ت ٣٢٩)، تحقيق علي اكبر الغفاري، ط٤، دار الكتب الاسلامية، طهران – ايران، مطبعة حيدري، ١٣٦٥هـ.

٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٧. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، ط١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨.

٢٨. لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، صابر الحباشة، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية اللاذقية، ٢٠١٠م.

٢٩. مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ط٣، دار الفكر، برامكة – دمشق، ٢٠٠٨م.

٣٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبان، (د. ط)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، (د. ت).

٣١. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ط١، دار المرتضى، لبنان، بيروت، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٣٢. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة

العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيد، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٣. مختصر بصائر الدرجات، الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلي، ط١، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م.

٣٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠ه)، تحقيق مؤسسة آل البيت - عليهم السلام- لإحياء التراث، ط٣، ١٤١١-١٩٩١.

٣٥. مظاهر التداولية في التبيان في تفسير القرآن للطوسي، علي محمد نور مجيد عباس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، ٢٠١٧-٢٠١٨م.

٣٦. مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، باديس لهويمل، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠١٢م.

٣٧. المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر / محمد النجار)، د. ط، دار الدعوة، د. ت.

٣٨. المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، محمد محمد يونس علي، ط٢، دار المدار الاسلامي، بنغازي- ليبيا، ٢٠٠٧.

٣٩. مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ط٢، دار الاضواء، بيروت لبنان، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٤٠. المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، (د.ط)، مركز الإنماء القومي، الرباط، ١٩٨٦م.

٤١. المنطق والمحادثة، غرايس، ترجمة: محمد الشيباني، سيف الدين دغفوس، بحث منشور ضمن كتاب اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، الجزء الثاني.

٤٢. نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الاسلامي، هشام عبد الله الخليفة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٣.

٤٣. النور المبين في شرح زيارة الأربعين، مهدي تاج الدين، د. ط، ١٤٢٦هـ.